عام على اتفاق التسوية.. فما الذى أُنجـــز؟

عبدالسلام الهمزة

عـام مضى على سـريـان تنفيذ اتفاق التسوية الذى جاء لانهاء الازمة وتجاوز تحدياتها .. وحينما نتحدث عن عام مضى معنى ذلك ان نصف الفترة المحددة للمرحلة الانتقالية قد تجاوزناها.. فما الذى تحقق خلال هذه المدة خصوصا وان الاتفاق مثل خارطة طريق محددة الخطوات وفق آلية مزمنة تقوم على مرحلتين يتم في اولاهـا المحددة مدتها بثلاثة اشهر نقل السلطة وفقا لما نص عليه الاتفاق وانهاء الازمـة بكافة مظاهرها وتداعياتها ..

ويتم ذلك عبر تشكيل حكومة وفـاق وطني مناصفة بين الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) وحلفاءه وبين المعارضة برئاستها وتنتهي هذه المرحلة بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.. وتقوم الحكومة ومعها اللجنة العسكرية التي نص على تشكيلها الاتفاق بجملة من المهام منها .. انهاء الازمة وإزالة مظاهرها خلال المرحلة الاولى أي قبل الانتخابات الرئاسية بدءا من ازالة كافة اشكال التسلح والتمترس من خلال اخراج الميليشيات المسلحة من عواصم المدن واعادتها الى مناطقها التى اتت منها ..وازالة النقاط المستحدثة للوحدات العسكرية واعادتها الى مواقعها قبل الازمة وانهاء انقسام الجيش واعادة توحيده .وغيرها من الممارسات التي تعد من مظاهر الازمة كإنهاء الاعتصامات والمسيرات التصعيدية و بما يهيئ الاجواء لانجاح المرحلة الثانية الهادفة الى تجاوز تحديات الازمـة واعـادة بناء البيت اليمنى الجديد بدءاً من عقد مؤتمر الحوار الوطنى والذي تقرر ان تستمر اعماله ستة اشهر لوضع معالجات للقضايا الوطنية المختلفة وكذلك تشكيل لجنة لصياغة دستور جديد يطرح للاستفتاء وبعد اقراره تجرى انتخابات في البلاد ..

على ضوء ذلك وبعد مرور عام على سريان الاتفاق يفترض ان نكون قد انجزنا الكثير من الخطوات بدءاً من انهاء مظاهر الازمـة بكل اشكالها قبل الواحد والعشرين من فبراير الماضى اي قبل الانتخابات الرئاسية المبكرة , كما كان من المفترض ان يكون مؤتمر الحوار قد بدأ اعماله وتم معالجة القضايا الوطنية وانهاء مسببات الازمة بشكل نهائي ودخلنا مرحلة صياغةالدستور، والتحضير للانتخابات القادمة ..

اعتقد ان هذه هي من ابرز النقاط المفترض ان نكون قد انجزناها حتى الان بالاضافة الى عملية نقل السلطة وفقا للكيفية المحددة بالاتفاق.. فما الذى تم انجازه على ارض الواقع فعلا؟

وبالوقوف عند المسار التنفيذى وتقييم ما تم انجازه يتبين ان ما تحقق حتى الان هي عملية نقل السلطة بدءا من تشكيل حكومة الوفاق برئاسة باسندوة بعد ايام فقط من توقيع الاتفاق على المبادرة واليتها وصولا الى تسليم علي عبدالله صالح للسلطة عبر الانتخابات الرئاسية التي جرت فى الواحد والعشرين من فبراير العام الجاري وفقا للجدول الزمني المحدد في الالية التنفيذية للمبادرة .. فضلا عن تشكيل اللجنة العسكرية مطلع ديسمبر الماضى.. ولكن بالمقابل هل نفذت الاطراف الاخرى المتمثلة بأحزاب المشترك وشركائه التزاماتهم ؟

وهل جسدت حكومة الوفاق الوطني الحقيقي في مهامها من خلال تحمل مسؤولياتها فى انهاء مظاهر الازمة وتحقيق الامن وكذا معالجة الافرازات السلبية للازمة على الاقتصاد الوطنى وغير ذلك ؟ ..

وهل نجحت اللجنة العسكرية فى ازالة بؤر التوتر بدءاً من اخراج الميليشيات المسلحة من العاصمة وبقية عواصم المدن واعادتها الى قراها ؟ ..

وهل التزمت مختلف الاطراف بإنهاء الاعتصامات والمسيرات التصعيدية تنفيذا لبنود الاتفاق و التزمت بالتهدئه الاعلامية ونشر ثقافة الحوار والوفاق ؟ وهل تم توحيد الجيش وانهاء التمرد قبل الحديث عن اعادة الهيكلة ..ثم هل يجري الحديث عن اعادة الهيكلة على اسس وطنية ومهنية بعيدا عن الشخصنة والمكايدات؟..

مما لاشك فيه بأن الواقع يؤكد اننا مازلنا نعيش مظاهر الازمة نفسها حتى اليوم اذا ما استثنينا تنفيذ المؤتمر الشعبى لالتزاماته بدءا من عملية نقل السلطة ثم التزامه مع احزاب التحالف الوطنى بالتهدئة الاعلامية فى حين ان الطرف الاخر لم نرمنه على ارض الواقع حتى الان ما يشير الى جديته فى تنفيذ المبادرة واليتها.. فساحات الاعتصام مستمرة وبذات التصعيد الذى كانت عليه قبل الاتفاق من مسيرات فوضى وغيرها من اعمال التصعيد والتأجيج التى تمارس بتجاهل كامل للاتفاق ..بل انها تطالب بالانقلاب عليه.. وهاهو الخطاب السياسي والاعلامي لاحزاب المشترك مازال يسير فى ذات الطابع التحريضي الذى يتنافى مع ابسط متطلبات الوفاق فضلا عن ذلك فإن المظاهر المسلحة مازالت قائمة فعلا اذا ما استثنينا ازالة النقاط التي كانت مستحدثه للحرس الجمهوري والامن المركزي وما عداها فانتشار الميليشيات المسلحة مازال في العاصمة وعواصم المحافظات ولم تجرؤ اللجنة العسكرية على اخراجها من امانة العاصمة وفقا لما اكد عليه الاتفاق ..مع الاعتراف ان ما تم ازالته من متاريس كان شكليا ولا ادل على ذلك من حالة الانفلات الامني الذى يسود معظم المحافظات .

وهنا تتزايد علامات الاستفهام وتساؤلات الشارع ؟؟

فعن اي دولة مدنية يتحدث هؤلاء وهم ينتهكون ابسط مقوماتها ؟!!

أيـة اي نـظـام وقـانـون سيأتي عبر الفوضى والتخريب؟!!

واي دستور يريدون وهم ينتهكون كل العهود والاتفاقات ويتنصلون عن تنفيذ ابسط التزاماتهم القانونية وفى مقدمتها اتفاق التسوية ..فى تطاول سافر لابسط مفاهيم دولة المؤسسات والقانون ؟!!

فأي وفاق وحوار سيؤتي ثماره مع اناس سبقت نواياهم الانتهازية مستقبل الدولة المنشودة وتجاوزت سقف الثوابت الوطنية المنصوص عليها باتفاق التسوية وقرارات مجلس الامن؟!

مفتاح الفلاح.. والعيد

محمد عمر الضرير

كلمتان تختزل الكون كله، فيتضاءل بكل هالته وعظمة تكوينه أمام دلالة معناها، فهي أرضية النصر، وشعاع الوصل، ومفتاح الفلاح.

وفي خضم بركات العشر من ذي الحجة، وموجباتها الإيمانية في قلب كل مسلم، وتوطئة لما يستهل من أعمال عيد الأضحى المبارك المستضيئ ابتهاجاً بيوم عرفة وما يسبقه ويلحقه من شعائر البر والخير من مناسك الاغتسال العظيم من كل شوائب وأدران اللمم والكبائر، فتُنقى الأرواح وتُصفى الأبدان، فتطهر القلوب وتزكى النفوس، في ولادة جديدة تشعل جذوة الإيمان، وترتقي بالمرء في مدارج السالكين، بما يؤهل حال انعكاسه السلوكي: الاستحقاق السامي لمبدأ الاستخلاف.

ولضمان الوصول لا بد من امتلاك مفتاح الفلاح، وهو بحمد الله موهوب لكل مسلم، وعلى لسان كل مؤمن، قصم الله ببركته قلوب الجبارين، ودك عروش المتكبرين، من امتلكه بحقه بلغ، فهو مفتاح الوصول وضمان المأمول، يكفي استشعاره للارتقاء في مراتب الأصفياء. والإخلاص بوصلة الطريق.

وحتى نقترب فإن قلوب المسلمين مادياً في الخلق سواء، ولكن عامل الاستشعار وقوة الاستحضار هي من ترفع صاحبها في منازل النقاء والبهاء.

يقف المسلم بما لا يقل عن خمس مرات في اليوم متصلاً برب الملكوت، في تنفيذ لأصل الوجود، فيكون الاستشعار وقوة الاستحضار مميزاً في الوقوف، ولاستجلابه: فقد منَّ الله بهبة المفتاح، فشرف المتصل بجلاله وكان من «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ»، ردد بقلبه: الله أكبر، فسيطرت على مكامن روحه وعمقَ فؤاده، وامتلكت سائر كيانه؛ فتقزم الكون وغاب الوجود، ليشع نور الكبير المعبود.

الله أكبر حجَّمت كل ما عداها مما عُلم وما لم يُعلم، إذ من مخلوقات الله ما تهابه النفوس وتعظمه؛ كالملوك والأمراء والرؤساء والسلاطين والمشايخ..، بل بالتأمل في خلق الله مما أودعه في الأرض والسماوات ما يبعث على الرهبة، فأي عظمة في شموخ الجبال و مهابة خلقتها، وأي عظمة تلك المكتنزة في البحار وسائر المحيطات، بل الأرض جميعاً بكل ما فيها من ساكن ومتحرك مهيباً ضخامة وعظمة، ورغم كل ذلك فالأرض نقطة صغيرة لا تكاد تُرى في مكونات مجرة درب التبانة التي هي مساحة بسيطة ضمن عدد وافر من المجرات المهولة الدائمة الاتساع والتمدد «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ»، كل ذلك في فلك السماء الدنيا فقط، فكيف بالثانية فالثالثة فـ«سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا» بما لا يتصوره عقل، ومع كل ذلك: فالله أكبر.

لذا فليتأمل في قول الحق سبحانه «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ».

ورغم هذا الملكوت الواسع، فإين هو من الكرسي العظيم الذي وسع السماوات والأرض، فجميع الكون المهول كخاتم صغير في صحراء متسعة أمام عظمة وسعة الكرسي.. وقد قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:(مَثَلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْكُرْسِيِّ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ) ومع ذلك فالله أكبر.

ثم رغم عظمة الكرسي الذي لا يدرك كنهه عقلنا الضعيف، فأين هو من العرش الكريم، ومع ذلك وبالمطلق فالله أكبر.

يـاااا الله، ما أجل التفكر في عظمة الله من خلال ملكوت الله، ولو استشعر كل أحد منا ذلك لوصل لمراتب العارفين، وسلك مسالك أوليائه الصالحين، ثم لانعكس ذلك على سلوكه التعاملي فـ(الدين المعاملة)، وأعطى كل شيء حقه ومستحقه، فعندما تعظم في النفس الحزبية -مثلاً- حلّت عظمة الله أكبر.

وعندما تعظم مكانة شيخ أو رئيس أو أمير ..الخ، حلّت عظمة الله أكبر.

وعندما تعظم مصلحة ذاتية أو هوى لحاجة شهوانية، حلّت عظمة الله أكبر.

وهكذا فلا يُرى إلا عظمة الخالق المحيط بكل شيء، المستحق حقيقة لكمال المهابة والمحبة والعظمة، فتتضاءل النفس الغافلة، ويتجه العمل نحو السلوك القويم.

وعليه: فليتذكر كل أطراف الصراع بالوطن أن (الله أكبر) فيزدهر اليمن ولا شك ببركة التطبيق، كما وليتذكر كل فرد منا أن (الله أكبر) فيصلح حاله وينمي مجتمعه وتحسن آخرته.. ولنردد في العيد: الله أكبر كبيراً.. بقلوبنا، فتسبح عقولنا في الملكوت، وتبتهج أرواحنا في اتصالها بالمعبود.

ومن ثم فهي دعوة مخلصة إلى كل الأطراف المحبين لوطنهم: أن ننقي قلوبنا، فتهدأ نفوسنا، ويترجم ذلك على أرض الواقع بتطبيقه عملياً في خلق تهدئة إعلامية، تبسط أرضية صالحة تساعد على إنجاح مرحلة الحوار المقترب وعده، بما يحقق ما يأمله كل الشرفاء في توطيد أركان اليمن الجديد، بمؤسساته المدنية الحديثة، المحققة للمواطنة المتساوية لكل اليمنيين، وليكن هذا العيد بداية المسار، والعيد عيد التهدئة.

مشاهدات عيدية

إقبال علي عبدالله

< عدة مشاهد لفتت انتباهي أثناء إجازة عيد الأضحى المبارك، ودون مقدمات لأننا خرجنا من الإجـازة وأصبح الواحد منا مهموماً بما مر عليه في العيد.. كما قلت عدة مشاهد- ولكني فقط اخترت ثلاثة منها لأكتبها لكم اليوم..

وفاء الشعب

< المشهد الأول وهو متوقع تدفق المئات من المواطنين يومياً الى منزل الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام لتهنئته بالعيد.. مواطنون من كل محافظات الوطن، لم تعقهم إجازة العيد ولا بعد المسافات بين منازلهم ومـنـزل الزعيم في العاصمة صنعاء لتقديم التهنئة لقائد ظل خلال سنوات حكمه المليئة بالخير والانجازات يضع المواطنين في حدقات عيونه وتفكيره حتى أدرك كل مواطن في ربوع الوطن من أقصاه الى أقصاه أنه محط اهتمام ورعاية الزعيم.. حقق الوحدة المباركة التي لمت شمل كل أبناء الوطن وأذابت الحواجز والصخور وكثبان الرمال التي كانت تفصل الأخ عن أخيه والابن عن أبيه، وحدة كانت لعقود طويلة حلم الاجيال حتى حقق الزعيم الصالح ومعه الشرفاء من أبناء الوطن الواحد هذا الحلم.. فنحت اسمه في قلوب ووجدان الشعب كل الشعب وكتب اسمه فوق كل جدران الوطن.. زعيم عرفه البسطاء وأحبوه ومن هنا رغم تخليه عن السلطة طواعية مازال المواطنون يتدفقون اليه لأنه أصبح جزءاً منهم.. انه الوفاء العظيم من شعب عظيم لزعيم عظيم.

من سيئ إلى أسوأ

< المشهد الثاني والذي ارتسم وتشكل في حياة شعبنا في ظل حكومة الوفاق عفواً «الواق واق».. مشهد مأساوي، الفقر يـزداد يوماً بعد يوم رغم حملات الشحاتة التي قامت ومازالت تقوم بها حكومة الاستاذ محمد سالم باسندوة.. كل شيء يزداد سوءاً.. الاسعار لا ضابط لها.. الامن مفقود.. الارهاب بدأ يتوسع ليدخل حتى عاصمة البحر والجبل عدن.. البطالة تحدث دون حرج.. الفساد أصبح قانوناً معتمداً لدى وزراء المشترك في حكومة الوفاق.. المشائخ الاصلاحيون الذين زاد وزنهم أضعافاً في فترة لا تتجاوز العام.. الخدمات انعدمت وليس ضعفت.. والمواطن في حالة أشبه بالجنان.. مشهد المواطن في العيد لا يسر عدواً ولا يفرح صديقاً -كما يقولون- معاناته زادت وأصبح العيد ثقيلاً عليه حيث انعدمت أمامه طرق الحياة الآدمية الكريمة.. صار يشحت لقمة عيشه بعد أن كان في عهد الزعيم مرفوع الـرأس وإن كانت حياته فيها صعوبات.. مشهد المواطنين في هذا العيد المبارك ترجمة لسياسة التجويع والإذلال التي تتبعها حكومة باسندوة.. ولعل العبد المسكين كاتب هذه الإسطر الصريحة واحد ممن كان العيد عليهم تعيساً وليس سعيداً.

أصوات نشاز

< المشهد الثالث ولا أطيل وصفه لأنه يبعث على الغثيان والاشمئزاز وينذر بخطر قادم تدرك حكومة باسندوة نتائجه.. مشهد تزايد أصوات الداعين لـ«الانفصال» والعودة الى زمن التشطير البغيض.. والمصيبة ان هذه الاصوات التي تغذي حناجرها من الخارج تنهق برضا الحكومة وصمت الامن وغياب السلطات المحلية.. وكل عام وأنتم بخير..

دولة استثنائية

محمد علي حسن

باعتبار ما يقع فيه البعض من خلط بين بعض الألفاظ ومدلولاتها، ما قد يصل في احيانٍ كثيرة الى حد التسوية فيما بينها، علينا أن نفرق بين بعض تلك الألفاظ ومفهومنا لكلٍ منها، فإذا كان المقصود بالدولة هو ذلك الكيان الذي يضم في مكوناته الشعب والنظام والأرض بما فوقها وما تحتها وما جوارها من مياه اقليمية، فإن المقصود بالحكومة هي تلك السلطة التنفيذية التي هي في الأصل واحدة من مكونات النظام الذي يدخل من ضمن مكونات الدولة، كما أنه وفي هذا الصدد علينا أن نميز بين الأصل والاستثناء، فإذا كان المقصود بالأصل هو ما استقر عليه حال الناس في كل شئونهم، فإن المقصود بالاستثناء هي تلك الحالة الطارئة التي ترد على ذلك الأصل وتلغيه وتحل محله، وتمثل خروجاً واضحاً عليه.

ليكون معلوماً للجميع أننا وأمام هذا السلوك «استثناء»، انما نقف أمام سلوك انساني وظاهرة بشرية بامتياز، لا تقتصر ممارسته والخضوع له على شعب بعينه أو أمة بذاتها، كما أنه لا يخص مجالاً بعينه، وإن كانت نسبة ممارسته أو الخضوع له تختلف من شعب لآخر ومن نظام لآخر ومن مجال لآخر، وفقاً للمعطيات الخاصة بتلك الشعوب أو هذه المجالات، وما تلك الممارسات الاستثنائية التي شهدتها كبرى دول العالم، بعد أحداث سبتمبر وما نجم عنها من مساس بحريات شعوبها إلا دليل على صحة ما ذهبنا إليه في هذا الخصوص.لست أبالغ اذا ما قلت إننا في اليمن وكعادتنا مع التميز فيما لا يجوز فيه التميز، أكثر شعوب الأرض على الاطلاق ممارسة لهذا السلوك وخضوعا له، وفي سبيل ذلك يكفينا أن نعلم أن خروجنا عن الأصل في هذا البلد قد وصل حد العشوائية، ذلك الذي فقد معه هذا السلوك الحد الأدنى من الضوابط والقيود المنظمة له، لدرجة غدونا معها أمام ظاهرة عامة خضعت لها الدولة اليمنية بكل مكوناتها «النظام، الشعب، الأرض» لم يستثن من ممارسته والخضوع له ولآثاره السلبية التي حرمنا معها نعمة الاستقرار، فئة أو كيان، مقارنة بغيرنا ممن قرروا تحجيم تعاملهم مع هذا السلوك

فعلى مستوى نظامنا السياسي وأداء بعض مكوناته، كلنا يعلم أن لدينا حكومة استثنائية بامتياز، سواءً من حيث شرعيتها التي أتت بها، أو من حيث أدائها، كما أن ثورتنا كانت استثنائية بكل المقاييس مقارنة بثورات غيرنا الماضي، باعتبار أهدافها وقاداتها ومن تولوا حمايتها، وما رافقها من خلط بين العمل العسكري والخطاب السياسي، وما نجم عن ذلك من استمرار بقاء الساحات، وانقسام الجيش، وبصورة تتنافى مع مقتضيات التسوية السياسية، التي ذهبنا اليها جميعاً.كما أننا وفي هذا السياق، يمكننا القول إن لدينا شعباً آخر، سواءً من حيث صبره وقدرته على التحمل، والاستغناء عن الكثير من متطلباته الضرورية، مما لا تستطيع شعوب أخرى الاستغناء عنها، أو من حيث تسامحه مع كل من جنى عليه، وكان سبباً في معاناته، ومازال يصر على استغلال صبره، ويعمد الى ابقاء البلد في تلك الحالة من عدم الأمن والاستقرار،من خلال ممارستهم تلك المكايدات والمماحكات السياسية..كما أن فقرنا واستضعاف الآخرين لنا، يعد خروجاً واضحاً وفاضحاً عن الأصل، ولا يتناسب مع طبيعة هذه الأرض، وموقعها الاستراتيجي، التي تكفل لهذا الشعب النماء والتقدم والازدهار، ويجعل منها دولة اقليمية يحسب لها ألف حساب.لعل فيما أوردناه من أمثلة سابقة من الدلالة، ما يكفي للقول إننا دولة استثنائية بامتياز.وحتى لا يأتي علينا ذلك اليوم الذي نرى فيه بعض وحداتنا العسكرية وهي تشارك في احدى المظاهرات أو الاعتصامات،كما حصل في العام الماضي، في ظاهرة فريدة لم تشهد لها جيوش العالم مثيلاً.

زاوية حارة

فيصل الصوفي

رأسمال جبانٍ وأناني أيضاً

لفت انتباهنا خبر من وزارة الداخلية عن القبض على شخص سـرق ١٠٠ مليون ريال من منزل تاجر.. ومع أن القبض على متهم أمر مفرح، ويلفت الانتباه، لكثرة الجناة وقلة المقبوض عليهم هذه الأيام، فإن المهم في الخبر هو سرقة ١٠٠ مليون ريال من بيت تاجر.. إذ لماذا يحتفظ تاجر بمائة مليون ريـال في بيته.. ألا توجد بنوك يودع التجار فيها أموالهم الكثيرة لتوظف في أنشطة اقتصادية وتجارية فيفيدون المجتمع وينمون أموالهم؟ خاصة وأن البنوك في البلد كثيرة وتقدم للمودعين الخيارات التي يرغبون بها.. بنوك إسلامية، وبنوك حديثة، وبنوك مضاربة وربـا على الطريقة الإسلامية.

قد يقال إن البنوك صارت غير آمنة، فوزارة الداخلية مثلاً لم تقبض بعد على الذين هاجموا بنكاً في الحديدة قبل عيد الأضحى وقتلوا ثلاثة آوادم ونهبوا ١٠٠ مليون ريال، إلا أن هذه الذريعة فاسدة لأن البنوك ضامنة دائـمـاً، وإذا كـان أصحاب عشرات ومئات الملايين لا يرغبون بالتعاملات البنكية، فمالهم يبقون على ملايينهم الكثيرة جامدة في البيوت ولا يستثمرونها في مشاريع تفيدهم وتفيد أبناء مجتمعهم، فمهما كانت مخاطر الاستثمار، فهي ليست أسـوأ من اللصوص.

تتردد في اليمن عبارة " رأس المال جبان"، وأصحاب رؤوس الأمـوال في بلادنا ليسوا جبناء فحسب، بل أنانيين وطفيليين أيضا.

صاحب رأس المال في بلادنا- باستثناء مجموعة هائل- يتصرف مثل الرعوي القديم، يقسم رأس ماله الكبير ثلاثة أقسام: قليل منه يبني به بيتاً ضخماً فخماً ويشتري سيارة مذهلة وجنبية «صيفاني» ويخزن قاتاً ممتازاً، هذا إذا كان «مولعياً».. وقليل من المال يوظفه لجلب قليل أو كثير من الارباح من خلال مشروع صغير استثماري استهلاكي لا يمثل شيئاً مهماً للاقتصاد الوطني، مثل معمل تعبئة مياه أو مشروبات غازية أو "ملاخيخ" أومناديل أو عصائر أو أي معمل صغير قليل العمالة، وبالقدر اللازم للحصول على المصروف اليومي، حتى لا يصرف من القسم الثالث.. وهذا القسم الثالث، وهو الجزء الأكبر من رأس المال، يدخره "للزمن" في البيت أو في البنك، وهذا الجزء الأكبر من المال يفقد وظيفته الحقيقية لأنه مجمد مكنوز، إذا لـم يكن مـن نصيب لصوص كما قرأنا في أول الكلام، كان مصدر حرب ومنازعات بين الورثة.. بينما هذا النوع من رأس المال هو الذي ينمي الثروة الشخصية ويساعد في بناء اقتصاد وطني، وبه تتقدم الدول والمجتمعات.. رأس المال الكبير يعني مشروعاً كبيراً ينتج سلعاً وخدمات ويوجد عدداً كبيراً من فرص العمل وأرباحاً أكثر.

الثري الأمريكي بيل جيتس مثلاً تجاوزت ثروته السبعين مليار دولار، ولو فكر مثل رعيتنا الأنانيين في اليمن وقرر أن يصرف في اليوم مليون دولار لكفته تلك المليارات مئات السنين، لكنه رغم معيشته الرغيدة استخدم الجزء الأكبر من تلك المليارات لتوسيع شركاته وأوجد فرص عمل تُحسب بعشرات الألوف، وجزءاً آخر من المال خصصه لأعمال البر.. ليت رعيتنا يتشبهون بهذا الرشيد.. فالتشبه بالرشيد فلاح.

اليمن..عندما ينعدم البيض البلدي!

جيزان الكهالي

أستطيع أن أستغني عن كل شيء إلاّ البيض البلدي..وعلى الرغم من هذا كله فإنني أرى أن احتمالات وجوده هذه الأيام شبه منعدمة..أمّا ماذا سيحدث لصدري الجريح بعد عدة أشهر قادمة، فلا أحد يعلم.الغش في بلادنا.. كل الوسائل مباحة..ولكن أغرب وسيلة شاهدتها في العاصمة صنعاء تلك التي أظهرت تزوير البيض البلدي سواء على صعيد الحجم أو اللون، فكان هناك الصغير الحجم الذي يمكن إخفاؤه بالقش ليبدو بلدياً والمصبوغ باللون الأحمر. ويركز البائع أو البائعة على سعره أيضاً ليبدو بلدياً أكثر وتبرز المائة ريال كسعر للحبة.. وهذا يعني قدرات تزويرية عالية لدى الباعة،إضافة إلى قدراتهم على المغالاة السعرية وتنفيذ عمليات الاحتيال بالأوعية البلاستيكية.. ولكنني مؤمن بقضاء الله وقدره،وأتوكل على الله وأشرب البيض"البلدي!".

لا أحبذ تصنيف الناس في بلادنا إلى بلدي وغير بلدي، إذ فرق بين البلدي وغير البلدي في الإقبال على الشراء..ولم أشعر بأي قلق تجاه الخلط العشوائي بين البيض البلدي والخارجي في الآونة الأخيرة..:"معنا بيض أبيض ومعنا بيض أحمر.. هكذا البيض!."وإذا انعدم البيض البلدي إستعن بالخارجي..

ولكن يبقى التساؤل قائماً، أين هو البيض البلدي، بل أين هي الدجاج؟؟

إذا كنتم تريدون جواباً، فلا حل سوى الإسراع في تشكيل المجلس الوطني البلدي فهو الوحيد القادر على معالجة الأمر بعقل علمي متفهم، لأني أرى أن الدور الحكومي الغائب في ترتيبات الوضع ضروري وفاعل،سواء في متابعة عمليات البيع والشراء أو في سن أو تطبيق قانون الإيجارات وتأمين وتعميم الكهرباء أو في تنظيم حركة السير العشوائية وترتيبات الأمن للبلد أو أي دور آخر.

هناك وسائل أخرى عدة للتزوير أو الغش، يضيق عن تعدادها الحصر، ولكنني اكتفيت بوسيلة التزوير للبيض البلدي، مظهراً شوقي لسماع وجهة النظر اليمنية فيما يجري وما يجب أن يعمل لليمن إذا كانت هناك قناعة بضرورة التجديد لليمن القديم هذه المرة مخافة إيصال الوضع إلى حالة من الانفجار اللامحدود، ليس في الغش أو الفساد فحسب، وإنما في الممارسات السلبية قاطبة.

والسؤال المطروح حول مايجري في بلادنا، هو: هل الأمر مرتبط بالأحداث والاضطرابات الداخلية التي تشهدها هذه البلاد فقط، أم أنه جزء من سيناريو خارجي الهدف منه وضع اليد على أرض ومياه اليمن الغنية بالثروات؟

- لايمكن أن يختلف النظام عن المعارضة في كل شيء، ولايمكن أن يختلف إثنان على أنهما إذا ماقررا الخروج من سجن الشعارات إلى مستوى الطرح السياسي والفكري فقد يكون حينئذ مجال للحوار الهادف.

لايزال شعار"اليمن أولاً" يعني الحزب أولاً أو القبيلة أولاً..لايزال شعار"اليمن في قلوبنا" يعني اليمن في جيوبنا أو القات في"لغوبنا"..ولو أن اليمن وجدت مخرجاً لولّت إليه بأقصى سرعتها..على الأقل ستجد ماتقتاته لنفسها..ولكن تأبى الثقة المعدومة إلاّ أن تلعب الدور الأول في هذه المأساة.

أنتم..إن كان البيض البلدي مغشوشاً فغشّوا أنفسكم، فلن يضيركم ذلك شيئاً، ولكن فكّروا بتمعّن فيما ستفعله الخطوة المقبلة..إذا كنت أنت يمنياً فلا أحاول أن أعرف حزبك ماهو ومعاملتي لك لاتتغير إذا كنت أنت مؤتمرياً أو إصلاحياً أو إشتراكياً..

إذاً لا للنظام والمعارضة، بل نعم لليمن، وسنرى إلى أي شيء سيقودنا ذلك..ولكن من السهل أن نرى أن هذا سوف يأخذ وقتاً طويلاً.. وسيكون عملاً صعب القيام به..

لست هنا لأمـزح..إن غياب الدجاج البلدي يمثل غياب الحياة في اليمن..إنّه الرعب من عدم وجود الثقة بين الأطـراف السياسية..لا مكان للقاضي المحلي..لا أحد يريد الآخر أن يكون ولا أحـد يريد أن تكون اليمن بالطريقة التي يريدها الآخـر..ولـهـذا أن تكون المشكلة بين النظام والمـعـارضـة، وأن يكون الخارج هو القاضي، فهذا يعني أننا خسرنا اليمن.. فهل نخسر يوماً بلداً لصالح آخرين؟

أفسحوا لي في المجال.. قابلت عقيداً في الطريق ومضى وقت قبل أن يتمكن من إخباري شيئاً أردت معرفته، وهو أن الجيش في اليمن آخذ يتلاحم والوضع الأمني بدأ يسير على النحو الذي يحقق التوازن بشكل تام..ولقد أسعدني سماع هذا الخبر، فأنا بطبعي إنسان يكره الفوضى ولا أحب أن أعيش في بلد يفتقر إلى الهدوء أو الأمان.

وبأية حال مازال هناك وقت لأشعر بالارتياح وأنني على ما يرام، فصدري لم يثاثل للشفاء، الأمر وقف على ما سيعده لي النظام والمعارضة من دواء لأتمكن من العيش في الفترة المقبلة، إن كانا قد سمعاني.

لا أريد أن أضيع وقتكم وأرجو أن لا تضيعوا أنتم وقتي.. أشكر انتباهكم لي؟